تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

العددان الثاني والثالث - السنة الثانية - ربيع الثاني/رمضان ١٤٠٧ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

■ الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.

■ الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.

■ ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.

■ النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

بيروت ــ بئر العبد ــ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي
تلفون ٨٢٠٨٤٣ ص. ب ٢٤/٣٤ ــ تلكس ٤٠٥١٢

تراثنا

العددان الثاني والثالث ـ السنة الثانية ـ ربيع الثاني/ رمضان ١٤٠٧ هـ . ق.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

رسالة عدم مضايقة الفوائت

السيد محمد علي الطباطبائي المراغي

تقديم

المؤلف

هو رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني ـ قُدّس سرّه ـ من أجلاّء الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقيّ الكلام، حالم في العلم والعبادة والفضل والزهد والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يذكر، وكان ـ أيضاً ـ شاعراً، أديباً، مُنشئاً، بليغاً، له مصنّفات[1].

وقال العلاّمة المجلسي ـ قُدّس سرّه ـ في معرض سرد نسب السيد ابن طاووس ـ نقلاً عن كتاب الإجازات لابن طاووس ـ: «قال ابن طاووس: يقول علي بن موس بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد هو الطاووس بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود ـ صاحب عمل النصف من رجب ـ بن الحسن المثنّى بن السبط ابن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام... هذا

---

(١) راجع في تفصيل ترجمته ـ قُدّس سرّه ـ: أمل الآمل ٢: ٢٠٥ رقم ٦٢٢، عمدة الطالب: ١٩٠، جامع الرواة ١: ٦٠٣، لؤلؤة البحرين: ٢٣٥، ريحانة الأدب ٨: ٧٦، روضات الجنّات ٤: ٣٢٥/٤٠٥، بحار الأنوار ١: ١٢ و١٤٣ وج ١٠٧: ٣٧، تنقيح المقال ٢: ٣١٠، الذريعة ٢: ٣٤٣، مصفّى المقال: ٢٩٧، نقد الرجال: ٢٤٤، مستدرك الوسائل ٣: ٤٦٧، الكنى والألقاب ١: ٣٢٩، معجم رجال الحديث ١٢: ١٨٨، الأعلام ـ للزركلي ـ ٥: ٢٦ معجم المؤلفين ٧: ٢٤٨، وغيرها.

اسمه ونسبه نقلاً من كتاب» [٢] .

وقال المحقّق البحراني رحمه الله ـ صاحب « الحدائق الناضرة » ـ: « وأُمّها [أي السيد رضي الدين أبوالقاسم علي، والسيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد] ـ على ما ذكره بعض علمائنا ـ بنت الشيخ مسعود ورّام بن أبي الفراس بن فراس بن حمدان، وأُم أُمّها بنت الشيخ الطوسي، وأجازلها ولأُختها ـ أُمّ الشيخ محمد بن إدريس ـ جميع مصنّفاته ومصنّفات الأصحاب، ويؤيّده تصريح السيد رضي الدين ـ رضي الله عنه ـ عند ذكر الشيخ الطوسي بلفظ (جدّي) ، وكذا عند ذكر الشيخ ورّام بلفظه» [٣] .

وقال المحدّث النوري رحمه الله في خاتمة المستدرك ـ بعد إيراد ما تقدّم عنها ـ: « ولايخفى أنّ الذي يظهر من مؤلفات السيّد أنّ أُمّه بنت الشيخ ورّام الزاهد، وأنّه ينتهي نسبه من طرف الأب إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ، ولذا يعبّر عنه أيضاً بالجدّ.

وأمّا كيفيّة الإنتساب إليه، فقال السيّد في الإقبال: فمن ذلك ما رويته عن والدي ـ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة، بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والدي أبي علي الحسن بن محمد، عن والده محمد بن الحسن الطوسي ـ جدّ والدي من قبل أُمّه ـ عن الشيخ المفيد، إلى آخره.

فظهر أنّ انتساب السيّد إلى الشيخ من طرف والده أبي إبراهيم موسى الذي أُمّ بنت الشيخ، لا من طرف أُمّه بنت الشيخ ورّام.

وما ذكروه من أن أُمّ أُمّ السيّد ـ يعني زوجة ورّام ـ بنتُ الشيخ فباطلٌ من وجوه.

أمّا أوّلاً: فلأنّ وفاة ورّام في سنة ٦٠٦ ، ووفاة الشيخ سنة ٤٦٠ ، فبين الوفاتين مائة وستّة وأربعين سنة، فكيف يتصوّر كونه صهراً للشيخ على بنته وإنْ فُرِضَتْ ولادةُ هذه البنت بعد وفاة الشيخ ـ مع أنّهم ذكروا أنّ الشيخ أجازها ـ؟ !

وأمّا ثانياً: فلأنّه لو كان كذلك لأشار السيّد في موضع من مؤلّفاته لشدّة حرصه على ضبط هذه الأُمور.

---

(٢) بحار الأنوار ١٠٧ : ٣٧.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٢٣٦، ونقله عنه صاحب « روضات الجنّات» معتمدا عليه.

وأمّا ثالثاً: فلعدم تعرّض أحد من أرباب الإجازات وأصحاب التراجم لذلك، فإنّ صهريّة الشيخ من المفاخر التي يشيرون إليها كما تعرّضوا في ترجمة ابن شهريار الخازن وغيره.

ويتلو ما ذكروه هنا في الغرابة ما في اللؤلؤة وغيرها أنّ أُمّ ابن إدريس بنت شيخ الطائفة، فإنّه في الغرابة بمكان يكاد يلحق بالمحال في العادة، فإنّ وفاة الشيخ في سنة ستين بعد الأربعمائة، وولادة ابن إدريس ـ كما ذكروه ـ في سنة ثلاث وأربعين بعد خمسمائة، فبين الوفاة والولادة ثلاثة وثمانون سنة ولو كانت أُمّ ابن إدريس في وقت إجازة والدها لها في حدود سبعة عشر سنة مثلاً، كانت بنت الشيخ ولدت ابن إدريس في سنّ مائة سنة تقريباً، وهذه من الخوارق التي لابُدّ أن تكون في الإشتهار كالشمس في رابعة النهار.

والعجب من هؤلاء الأعلام كيف يدرجون في مؤلّفاتهم هذه الأقوال والحكايات بمجرّد أن رأوها مكتوبة في موضع من غير تأمّل ونظر!

ثمّ إنّ تعبيرهما عن الشيخ ورّام بالمسعود الورّام أو مسعود بن ورّام اشتباه آخر لعلّنا نشير إليه فيما بعد إن شاء الله تعالى، فإنّ المسعود الورّام أو مسعود بن ورّام غير الشيخ ورّام الزاهد صاحب تنبيه الخاطر فلا تغفل»[٤].

مؤلّفاته:

١ـ الإجازات.
٢ـ أدعية الأسابيع.
٣ـ الأسرار في ساعات الليل والنهار.
٤ـ إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد.
٥ـ الإصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء.
٦ـ الإقبال بصالح الأعمال.
٧ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.
٨ـ أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد.

---

(٤) مستدرك الوسائل ٣: ٤٧١ ـ الطبعة الحجرية ـ.

٩- البهجة لثمرة المهجة.

١٠- التحصين في أسرار مازاد على كتاب اليقين.

١١- التوفيق للوفاء بعد تصريف دارالفناء.

١٢- جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع.

١٣- الدروع الواقية.

١٤- ربيع الشيعة.

١٥- ربيع الألباب.

١٦- رسالة عدم مضايقة الفوائت.

١٧- رسالة في الحلال والحرام من علم النجوم.

١٨- رُوح الأسرار ورَوْح الأسمار.

١٩- سعد السعود.

٢٠- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف.

٢١- طرف من الأنباء والمناقب في التصريح بالوصيّة والخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

٢٢- غياث سلطان الورى لسكّان الثرى -في قضاء الصلاة عن الأموات-.

٢٣- فتح الأبواب (٥) .

٢٤- فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر.

٢٥- فرج المهموم.

٢٦- فرحة الناظر وبهجة الخاطر.

٢٧- فلاح السائل ونجاح المسائل.

٢٨- القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.

٢٩- كشف المحجّة لثمرة المهجة.

٣٠- المجتنى.

٣١- محاسبة الملائكة الكرام.

٣٢- محاسبة النفس.

---

(٥) تمّ التعريف به في «تراثنا»، العدد الثاني، السنة الأولى، ص ١١٨.

٣٣ـ مسالك المحتاج إلى مناسك الحاجّ.

٣٤ـ مصباح الزائر وجناح المسافر.

٣٥ـ مضمار السبق.

٣٦ـ الملاحم والفتن.

٣٧ـ الملهوف على قتلى الطفوف.

٣٨ـ مهج الدعوات.

٣٩ـ مهمات صلاح المتعبّد وتتمّات مصباح المتهجّد.

٤٠ ـ اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين.

ثمّ قال في الإجازات: «وجمعت وصنّفت مختصرات كثيرة ماهي الآن على خاطري، ويمكن اتّحاد بعض المذكورة مع بعضها».

وقال المحقّق البحراني: «ونقل بعض أصحابنا أنّ السيّد المذكور ـ مع كثرة تصانيفه ـ لم يصنّف في الفقه تورّعاً من الفتوى وخطرها وشدّة ما ورد فيها» [٦].

أقول: وصرح بذلك السيد في الإجازات [٧].

مشايخه:

١ـ الشيخ حسين بن محمد السوراوي.

٢ـ أبوالحسن علي بن يحيى الحنّاط أو الخيّاط.

٣ـ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني.

٤ ـ الشيخ نجيب الدين بن نما.

٥ ـ السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي.

٦ ـ الشيخ تاج الدين الحسن بن الدربي.

٧ـ الشيخ صفيّ الدين محمد بن معد الموسوي.

٨ـ الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلّي.

٩ـ السيد أبو حامد محيي الدين محمد بن عبدالله بن زهرة الحسيني.

---

(٦) لؤلؤة البحرين: ٢٤١.

(٧) بحار الأنوار ١٠٧: ٤٢.

١٠ـ نجيب الدين محمد السوراوي كما في بعض الإجازات، ولكن في الرياض: الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي، كذا أفاد في أمل الآمل، ذكرهم جميعاً في خاتمة المستدرك ٣: ٤٧٢ .

تلاميذه ومن روى عنه :

١ــ والد العلاّمة الحلّي، الشيخ الجليل سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي.

٢ـ يوسف بن حاتم الشامي.

٣ـ العلاّمة الحلّي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي.

٤ ـ السيد غياث عبدالكريم بن أحمد بن طاووس.

٥ ـ الشيخ تقيّ الدين الحسن بن داود الحلّي.

٦ ـ الشيخ محمدبن أحمد بن صالح القسيني.

٧ـ أبناء الشيخ القسيني المذكور، وهم: الشيخ إبراهيم.

٨ـ والشيخ جعفربن محمد القسيني.

٩ـ والشيخ علي بن محمدالقسيني.

١٠ـ السيدأحمد بن محمد العلوي.

١١ـ السيد نجم الدين محمد بن الموسوي.

١٢ـ الشيخ محمد بن بشير.

وكُنّي السيد المترجم بـ «ابن طاووس» نسبة إلى جدّه الأعلى أبي عبدالله محمد ابن إسحاق، فإنّ محمداً كان جميل الصورة بهيّ المنظر إلّا أنّ قدميه لم يتناسبا مع جمال هيئته فلقب بـ «الطاووس».

ومن أجداد السيّد المترجَم داود بن الحسن المثنّى، كان رضيع الإمام الصادق عليه السلام، حبسه المنصور وأراد قتله ففرج الله تعالى عنه بالدعاء الذي علّمه الإمام الصادق عليه السلام لأُمّه، ويعرف بدعاء أُمّ داود في النصف من رجب، والدعاء وكيفيّة العمل به مذكورفي كتب الأدعية.

* * *

النسخة :

وقد اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسختها المحفوظة في خزانة مكتبة آية الله المرعشي العامّة في قم، رقم ٤٠٠١ ، وهي نسخة حديثة الكتابة كُتبت بخط النسخ، وفي نهايتها عدّة أوراق من كتاب « المحجّة البيضاء» للفيض الكاشاني ـ رحمه الله ـ ، تقع المخطوطة في ثماني أوراق، بقياس ٢٥×١٩ سم، وفي كلّ ورقة ٢٠ سطراً.

وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين.

رسالة عدم مضايقة الفوائت
للسيد الجليل ابن طاووس قدّس سرّه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلواته على سيّد المرسلين محمد النبيّ وآله الطاهرين.

يقول علي بن موسى بن جعفربن الطاووس : إنّني ذاكرفي هذه الأوراق، بعض ما رويته من الأحاديث، في تحقيق المضايقة في فوائت الصلوات، وما أتقلّد الحكم بأحد[1] القولين، بل تعيّن ذلك من كلّف به من أهل النظر والأمانات.

فمن ذلك ما أرويه بإسنادي إلى محمدبن عبدالله بن جعفر الحميري، رضوان الله عليه، وكان له مكاتبة إلى المهديّ صلوات الله وسلامه عليه، وأجوبة تبرز بين السطور إليه[2] ، فذكر هذا محمدبن عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب « قرب

---

(١) في الأصل: « بأخذ» .

(٢) قال النجاشي ـ ص ٢٥١ ـ: محمد بن عبدالله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري، أبو جعفر القمّي، كان ثقة وجهاً، كاتب صاحب الامر عليه السلام ، وسأله مسائل في ابواب الشريعة ، قال لنا أحمد بن الحسين: وقعت هذه المسائل إليّ في أصلها والتوقيعات بين السطور، وكان له إخوة جعفر والحسين وأحمد، كلّهم كان له مُكاتبة.

ولمحمد كتب، منها: كتاب الحقوق، كتاب الأوائل، كتاب السماء، كتاب الأرض، كتاب المساحة والبلدان، كتاب إبليس وجنوده، كتاب الإحتجاج.

أخبرنا أبوعبدالله بن شاذان القزويني، قال: حدّثنا علي بن خاتم بن أبي حاتم، قال: قال محمدبن عبدالله بن جعفر: كان السبب في تصنيفي هذه الكتب أنّي تفقّدت فهرست كتب المساحة التي صنّفها أحمد بن أبي عبدالله البرقي ونَسَخْتُها ورويتها عمّن رواها عنه، وسقطت هذه السّتة كتب عنى فلم أجد لها نسخة، فسألت إخواننا بقمّ وبغداد والريّ فلم أجدها عند أحد منهم، فرجعت إلى الأُصول والمصنّفات فأخرجتها وألزمت كلّ حديث منها كتابه وبابه الذي شاكله، الفهرست للشيخ: ١٥٦/ ٦٩٣ .

وقال العلاّمة في رجاله: ١٥٦/ ١١٣ مثل ما تقدّم عن النجاشي.

أقول: أورد مكاتبته مع مولانا صاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه الشريف الطبرسي في احتجاجه ـ ص ٤٨١ ـ، وخلاصة ترجمته أيضاً موجودة في مقدّمة كتاب « قرب الإسناد» لوالده، نقلاً عن تعليقه السيد البروجردي ـ أعلى الله مقامه ـ على كتاب « الكافي» في تنقيح أسانيد أخباره، وفيه: ولم أظفر إلى الآن على تاريخ ولادته ولا وفاته، ولكن روايته عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، المتوفّى في سنة اثنتين وستين ومائتين، تدلّ على أنّ ولادته كانت في حدود أربعين ومائتين أوقبلها، ورواية أبي غالب الزراري ـ المتولّد في

الإسناد» وكان تاريخ النسخة التي نقلت منها شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وذكر ناسخها أنّه نقلها من نسخة عليها خطّ مؤلّفها تاريخه في صفر سنة أربع وثلا ثمائة.

بإسناده عن علي بن جعفر، قال: وسألته ـ يعني الكاظم عليه السلام ـ عن رجل نسي المغرب حتى دخل وقت العشاء الآخرة؟ قال: «يصلّي العشاء، ثمّ المغرب» (٣).

وسألته عن رجل نسي العشاء فذكر قبل طلوع الفجر، كيف يصنع؟ قال: «يصلّي العشاء، ثمّ الفجر» (٤).

وسألته عن رجل نسي الفجر حتى حضرت الظهر؟ قال: «يبدأ بالظهر، ثمّ يصلّي الفجر كذلك، صلاة بعد صلاة» (٥).

ومن ذلك مارويته من كتاب الفاخر المختصر من كتاب تخيير الأحكام،

سنة خمس وثمانين ومائتين ـ عنه تدلّ على أنّه كان حيّاً في سنة ثلا ثمائة أو بعدها...، راجع جامع الرواة ٢: ١٤٠.

(٣) قرب الإسناد: ٩١، وعنه في البحار ٨٨: ٣٢٢/ ١، وفي الوسائل ٥: ٣٤٩/ ٧.

(٤) قرب الإسناد: ٩١، وفيه: «بعد طلوع الفجر» بدل «قبل طلوع الفجر»، كذا عنه في الوسائل ٥: ٣٤٩/ ٨، وصلاة الهمداني: ٦١٢ فما بعد، وكذا عنه في البحار ٨٨: ٣٢٢/ ١، والجواهر ١٣: ٥٩، وفي طبع النجف: «عند».

أقول: الظاهر، بل المتيقّن أنّ قوله: «قبل طلوع الفجر» ليس بصحيح لعدم استقامة معنىٰ الحديث حينئذ.

أولاً: لإمكان عدم دخول وقت صلاة الصبح بعد إقامة صلاة العشاء، فلا يستقيم قوله: يصلّي العشاء ثمّ الفجر.

وثانياً: لم نجد في النسخ الموجودة من كتاب قرب الإسناد كلمة «قبل» بل الموجود، «بعد طلوع الفجر» كما في الطبعة الحجرية، أو كلمة «عند» كما في طبعة النجف، فعلى كلا النسختين يستقيم معنى الحديث.

وثالثاً: كلّ من نقل هذا الحديث نقله بلفظ «بعد طلوع الفجر» وفيهم من لايخفى شأنهم ودقّة ضبطهم في كتبهم على أحد كصاحب الجواهر والوسائل والمصباح والبحار وغيرهم.

ورابعاً: لعدم الإعتماد بهذه الرسالة من قبل الناسخ لوجود غلط فاحش وسقط واضح في موارد فيها مع صغر حجمها، والله العالم بحقائق الأُمور.

(٥) قرب الإسناد: ٩١، وفيه: كل (كذلك خ ل) صلاة بعدها صلاة، وعنه في الوسائل ٥: ٣٤٩/ ٩ قضاء الصلوات، وفي البحار ٨٨: ٣٢٢/ ١، وفيهما: كذلك كل صلاة بعدها صلاة، وكذافي قرب الاسناد طبعة النجف.

تأليف أبي الفضل محمدبن أحمدبن سليم، رواية محمدبن عمر، الذي ذكر في خطبته [٦] أنّه ما روى فيه إلّا ما أُجْمِعَ عليه، وصَحّ ـ من قول الأئمّة عليهم السلام ـ عنده، فقال فيه ماهذا لفظه:

والصلوات الفائتات يُقْضَيْنَ مالم يدخل عليه وقت صلاة، فإذا دخل وقت صلاة بدأ بالّتي دخل وقتها، وقضى الفائتة متى أحبّ [٧].

ومن ذلك ماورويته عن عبيدالله بن علي الحلبي [٨]، فيما ذكره في كتاب «أصله» رضوان الله عليه.

وقال جدّي أبو جعفر الطوسي في الثناء عليه: عبيدالله الحلبي، له كتاب مصنَّف، يعوَّل عليه، وقيل: إنّه عُرض على الصادق عليه السلام واستحسنه، وقال: «ليس لهؤلاء ـ يعني المخالفين ـ مثله» [٩].

أقول أنا: فقال فيه ماهذا لفظه: «ومن نام، أو نسي أن يصلّي المغرب، والعشاء الآخرة (فإن استيقظ قبل الفجر بمقدار ما يصلّيها جميعاً فليصلّهما) [١٠] وإن استيقظ بعد الفجر فليصلّ الفجر ثمّ يصلّي المغرب ثمّ العشاء» [١١].

وقال ـ أيضاً ـ عبيدالله بن علي الحلبي في الكتاب المذكور ماهذا لفظه: «وخمس صلوات يصلّين على كلّ حال متى ذكر ومتى أحبّ: صلاة فريضة نسيها يقضيها مع

---

(٦) في الأصل: «خطبة»، وما هنا هو الصحيح لعود الضمير على الكتاب.

(٧) البحار٨٨: ٣٢٨.

(٨) قال النجاشي ـ ١٥٩ ـ: عبيدالله بن علي بن أبي شعبة الحلبي، مولى بني تيم اللات بن ثعلبة، أبو علي، كوفيّ، كان يتّجر هو وأبوه وإخوته إلى حلب فغلب عليهم النسبة الى حلب، وآل أبي شعبة بالكوفة بيت مذكور من أصحابنا، وروى جدّهم عن الحسن والحسين عليهما السلام، وكانوا جميعهم ثقات مرجوعاً إلى ما يقولون، وكان عبيدالله كبيرهم ووجههم، وصنّف الكتاب المنسوب إليه وعرضه على أبي عبدالله عليه السلام وصحّحه، قال عند قراءته: «أترى لهولاء مثل هذا...». ونقل عنه وعن عدّة كتب أُخرى في معجم رجال الحديث ١١: ٧٧.

(٩) الفهرست: ١٠٦/ ٤٥٥.

(١٠) في الأصل: «فإن استيقظ بعد الفجر فليصلّ الفجر، ثمّ قبل الفجر بمقدار ما يصلّيهما جميعاً فليصلّهما»، وهي كما ترى مضطربة إذا لحظنا ما بعدها، وما أثبتناه ـ وهو الصحيح ـ من البحار، وكذا في المستدرك ١: ٤٨٥، باب ١ حديث ٥، وكذا في الجواهر ١٣: ٥٣ عنه.

(١١) البحار: ٨٨: ٢٩٩/ ٦ و٣٢٨.

غروب الشمس وطلوعها، وصلاة ركعتي الإحرام، وركعتي الطواف، الفريضة [١٢]، وكسوف الشمس عند طلوعها، وغروبها» [١٣].

ومن ذلك ما أرويه بإسنادي إلى محمد بن علي بن محبوب، وهو حديث غريب، من أصل بخطّ جدّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه، ورأيت في بعض تصانيف أصحابنا [١٤] في الثناء عليه ماهذا لفظه: محمدبن علي بن محبوب الأشعري القمّي، أبو جعفر، شيخ القمّيّين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب.

قال في كتابه «نوادر المصنّف»: عن علي بن حاله، عن أحمد بن الحسن علي [١٥]، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار بن موسى الساباطي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن الرجل ينام عن الفجر حتى تطلع الشمس، وهوفي سفر، كيف يصنع، أيجوز له أن يقضي بالنهار؟قال: «لايقضي صلاة نافلة، ولافريضة بالنهار، ولايجوز له، ولايثبت له، ولكن يؤخّرها فيقضيها بالليل» [١٦].

ومن ذلك ما أرويه عن الحسين بن سعيد الأهوازي رضوان الله عليه، ممّا رواه في كتاب «الصلاة» وهذا الحسين بن سعيد ممّن أثنى جدّي أبوجعفر الطوسي

---

(١٢) في البحار٨٨: ٦/٢٩٩: «والفريضة»، وكذا في المستدرك فهنا شيء، وهومع زيادة الواوفي الرواية كما في الكتب المذكورة فيكون لفظ الفريضة مكرّراً في الحديث وبدونه يكون العدد ناقصاً، ويمكن صحّة ما في الأصل مع سقط إحدى الخمسة من الصلوات بقرينة حديث آخرفي صلاة الجنازة كما في الوسائل ٣: ٤/١٧٥، وغيره.

(١٣) البحار٨٨: ٦/٢٩٩.

(١٤) وهو النجاشي رحمه الله في كتابه: ٢٤٦.

(١٥) كذا في الأصل، ولكن في السند سقط وغلط من الناسخ، والصحيح كما في التهذيب والوسائل والمستدرك والبحار، هكذا: عن علي بن خالد، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، إلى آخره.

(١٦) التهذيب ٢: ٢٧٢/ ١٠٨١ والإستبصار ١: ٢٨٩/ ١٠٥٧، وعنهما في الوسائل ٥: ٦/٣٥١، وفي المستدرك ١: ٢٨٥ باب ٢ حديث ٢ من أبواب قضاء الصلوات، وفي السرائر: ٤٨٤، والبحار ٨٨: ٣٢٨-٣٢٩، وقال الشيخ في التهذيبين -في ذيل الرواية المذكورة-: «فهذا خبر شاذّ لايعارض به الأخبار التي قدّمناهامع مطابقتها لظاهر القرآن»، وحمله في الوسائل على محامل أُخرى أيضاً، ولكنّ الشيخ النوري في المستدرك لم يرض بهذه المحامل فلاحظ، وأمّا قول السيد في أوّل الرواية: «وهو حديث غريب» فيمكن لشذوذها ومخالفتها لسائر الروايات كما عن جدّه في التهذيبين، والله العالم.

عليه [١٧] .

فقال في كتاب « الصلاة» ما هذا لفظه: محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل نسي الأُولىٰ حتىٰ صلّىٰ ركعتين من العصر، قال: « فليجعلها الأُولى، وليستأنف العصر» .

قلت: فإنّه نسي المغرب حتى صلّى ركعتين من العشاء ثمّ ذكر، قال: « فليتمّ صلاته، ثمّ ليقض بعد المغرب» .

قال، قلت له: جعلت فداك متى نسي الظهر، ثمّ ذكر وهوفي العصر، يجعلها الأُولى، ثمّ يستأنف، وقلت لهذا: يقضي صلاته بعد المغرب؟! فقال: « ليس هذا مثل هذا، إنّ العصر ليس بعدها صلاة، والعشاء بعدها صلاة» [١٨] .

ومن ذلك ما أرويه أيضاً عن الحسين بن سعيد، المشار إليه رضوان الله عليه، في كتاب « الصلاة» ما هذا لفظه: صفوان، عن عيص بن القاسم، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل نسي، أو نام عن الصلاة، حتى دخل وقت صلاة أُخرى، فقال: « إن كانت صلاة الأُولى فليبدأ بها، وإن كانت صلاة العصر فليصلّ العشاء ثمّ يصلي العصر» .

ومن ذلك ما أرويه أيضاً عن الحسين بن سعيد، من كتاب « الصلاة» ماهذا لفظه: حدّثنا فضالة والنضر بن سويد، عن أبي [١٩] سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: « إن نام رجل، أو نسي أن يصلّي المغرب والعشاء الآخرة، فإن

---

(١٧) قال في الفهرست: ٥٨ / ٢٢٠: « الحسين بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن مهران الأهوازي، من موالي علي بن الحسين عليه السلام، ثقة، روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليهم السلام، وأصله كوفيّ» .

(١٨) التهذيب ٢: ٢٧٠/ ١٠٧٥ ، وعنه في الوسائل ٣: ٥/٢١٣ وفي التهذيب والوسائل: « قلت: حين نسي الظهر» بدل « متى نسي الظهر» ، قال الحرّ العاملي رحمه الله بعد إيراد الرواية عن التهذيب: « هذا محمول على تضيّق وقت العشاء دون العصر» .

(١٩) كذا في الأصل ، وهو اشتباه واضح، كما أنّ في متن الحديث سقط ، وسند الحديث في التهذيب:
عنه (الحسين بن سعيد) ، عن فضالة ،عن ابن سنان،عن أبي عبدالله عليه السلام.
وكذا في الإستبصار، إلّا أنّ فيه ابن مسكان بدل ابن سنان.
وأورده في الوسائل بكلا السندين، وفي المستدرك كما في الأصل، إلّا أنّ فيه ابن سنان بدل أبي سنان، وأشار في الجواهر إلى اختلاف السند في التهذيبين .

استيقظ قبل الفجر [قدر مايصلّيهما كلتيهما فليصلّهما، وإن خاف أن تفوته إحداهما فليبدأ بالعشاء الآخرة، وإن استيقظ بعد الفجر فليبدأ] [٢٠] . فليصلّ الصبح ثمّ المغرب ثمّ العشاء قبل طلوع الشمس» [٢١] .

ومن ذلك ما أرويه عن الحسين بن سعيد من كتاب « الصلاة» ماهذا لفظه: حمّاد، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: « إن نام رجل ولم يصلّ صلاة المغرب والعشاء الآخرة، أونسي، فإن استيقظ قبل الفجر قدر ما يصليهما كلتيهما، فليصلّهما، وإن خشي أن تفوته إحداهما، فليبدأ بالعشاء الآخرة، وإن استيقظ بعد الفجر، فليبدأ فليصلّ الفجر، ثمّ المغرب، ثم العشاء الآخرة قبل طلوع الشمس، وإن خاف أن تطلع الشمس، فتفوته إحدى الصلاتين، فليصّل المغرب، ويدع العشاء الآخرة حتى تطلع الشمس، ويذهب شعاعها، ثمّ ليصلّها» [٢٢] .

ومن ذلك ما أرويه من كتاب « النقض على من أظهر الخلاف لأهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله» إملاء أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله بن علي المعروف بالواسطي، فقال ماهذا لفظه:

مسألة: من ذكر صلاة وهوفي أُخرى؟

قال أهل البيت عليهم السلام: يتمّم التي هوفيها، ويقضي مافاته.

وبه قال الشافعي.

ثمّ ذكر خلاف الفقهاء المخالفين لأهل البيت.

ثمّ ذكرفي أواخر مجلّده مسألة أُخرى، فقال ماهذا لفظه:

مسألة أُخرى: من ذكر صلاةً وهوفي أُخرىٰ، إن سأل سائل فقال: أخبرونا عمّن ذكر صلاة وهوفي أُخرىٰ ما الذي يجب عليه؟ قيل له: يتمّم التي هوفيها، ويقضي ما فاته.

وبه قال الشافعي.

ثمّ ذكر خلاف المخالفين وقال:

---

(٢٠) لم ترد هذه الزيادة في الأصل، ووردت في التهذيبين، ولايستقيم المعنىٰ إلّا بها.

(٢١) التهذيب ٢: ٢٧٠/ ١٠٧٦، والإستبصار ١: ٢٨٨/ ١٠٥٣.

(٢٢) التهذيب ٢: ٢٧٠/ ١٠٧٧، والإستبصار ١: ٢٨٨/ ١٠٥٤.

دليلنا على ذلك : ما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: «من كان في صلاة ثمّ ذكر صلاة أُخرىٰ فاتته، أتمّ التي هو فيها، ثمّ يقضي مافاته».

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس: هذا آخر ما أردنا ذكره من الروايات، أو مارأينا، ممّا لم يكن مشهوراً بين أهل الدرايات، وصلّى الله على سيد المرسلين محمد النبيّ وآله الطاهرين وسلّم.

* * *

ووجدت في أمالي السيد أبي طالب علي بن الحسين الحسيني [٢٣] في المواسعة ماهذا لفظه:

حدّثنا منصور بن رامس [٢٤] ، حدّثنا علي بن عمر الحافظ الدارقطني، حدّثنا أحمد بن نصر بن طالب [٢٥] الحافظ، حدّثنا أبو ذهل عبيد بن عبدالغفّار العسقلاني [٢٦] ، حدّثنا أبو محمد سليمان الزاهد، حدّثنا القاسم بن معن، حدّثنا العلاء بن المسيّب بن رافع، حدّثنا عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبدالله، قال، قال رجل: يا رسول الله، وكيف أقضي؟ قال: «صلّ مع كلّ صلاة مثلها» قال: يا رسول الله، قبل أم بعد؟ قال: «قبل».

أقول: وهذا حديث صريح، وهذه الأمالي عندنا في اواخر مجلّدة «قالب الطابين» أوّلها الجزء الأول من «المنتخب من كتاب زاد المسافر» وصابه المسافر [٢٧] ، تأليف أبي العلاء الحسن بن أحمد العطّار الهمداني، وقد كتب في حياته، وكان عظيم الشأن.

فصل: ورأيت في كفارة قضاء الصلوات حديثاً غريباً، رواه حسين بن أبي الحسن بن خلف الكاشغري، الملقّب بالفضل، في كتاب «زاد العابدين» فقال ما هذا لفظه:

---

(٢٣) وردت ترجمته في رياض العلماء ٣: ٤٢٢، والذريعة ٢: ٢١٣.

(٢٤) في الأصل: «راس» وما أثبتناه من رياض العلماء ٣: ٤٢٢ - ٤٢٣.

(٢٥) في الأصل: «أبي طالب»، وما أثبتناه من المصدر السابق.

(٢٦) في الأصل: «الصقلاني»، وما أثبتناه من المصدر السابق.

(٢٧) كذا

في كفّارة الصلوات:

قال: حدّثنا منصوربن بهرام، بغزنة أخبرنا أبو سهل محمدبن محمد بن الأشعث الأنصاري، حدّثنا أبو طلحة شريح بن عبدالكريم، وغيره، قالوا: حدّثنا أبوالفضل جعفربن محمد ـ صاحب كتاب «العروس» ـ، حدثنا غندر، عن ابن أبي عروبة [٢٨]، عن قتادة، عن خلاس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «سمعت [رسول الله] [٢٩] صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من ترك الصلاة في جهالته، ثمّ ندم، لايدري كم ترك، فليصّل ليلة الإثنين خمسين ركعة بفاتحة الكتاب مرّة، وقل هو الله أحد مرّة، فإذا فرغ من الصلاة استغفر مائة مرّة، جعل الله ذلك كفّارة صلاته ولو ترك صلاة مائة سنة، لايحاسب الله العبد الذي صلّى هذه الصلاة، ثمّ إنّ له عندالله بكلّ ركعة مدينة، وله بكلّ آية قرأها عبادة سنة، وبكلّ حرف نور على الصراط، وأيم الله إنّه لايقدر على هذا إلّا مؤمن من أهل الجنّة، فمن فعل استغفرت له الملائكة، وسمّي في السماوات صديق الله في الأرض، وكان موته موت الشهداء، وكان في الجنّة رفيق خضر عليه السلام» [٣٠].

* * * *

ومن المنامات عن الصادقين ـ الّذين لايتشبّه بهم شيء من الشياطين ـ في المواسعة، وإن لم يكن ذلك ممّا يحتجّ به، لكنّه مستطرف، ما وجدته بخطّ الخازن أبي الحسن ـ رضوان الله عليه ـ، وكان رجلاً عدلاً، متّفقاً عليه، وبلغني أنّ جدّي

---

(٢٨) في الأصل: «عن أبي عروية»، والصحيح ما أثبتناه نقلاً عن ميزان الإعتدال ٢: ١٥٢.

(٢٩) لم ترد في الأصل ويقتضيها السياق.

(٣٠) البحار ٩١: ١٥/٣٨٤، والمستدرك ١: ٣٨٧ باب ١٢ ح ١ من أبواب قضاء الصلوات، قال في البحار: هذا الخبر مع ضعف سنده ظاهره مخالف لسائر الأخبار، وأقوال الأصحاب، بل الإجماع، ويمكن حمله على القضاء المظنون، أو على ما إذا أتى بالقدر المتيقن، أو على ما إذا أتى بما غلب على ظنّه الوفاء، فتكون هذه الصلاة لتلافي الإحتمال القويّ، أو الضعيف على حسب ما مرّ من الوجوه.

وأمّا القضاء المعلوم فلا بُدّ من الإتيان بها والخروج منها على ما مرّ، ولايمكن التعويل على مثل هذا الخبر وترك القضاء.

وقال في المستدرك: ويحتمل أن يكون هذا العمل كفّارة لمعصيته، فإنّ قضاء الصلاة المتروكة لايستلزم حطّ ذنب تركها، فالغرض منه جبر أصل المخالفة وأنّه لايعاقب بعده عليه، من غير نظر إلى تكليفه في جبر المتروك بالقضاء حتى يتيقّن أو قضاء المتيقّن أو المظنون، والله العالم.

ورّاماً [٣١] ـ رضوان الله عليه ـ صلّى خلفه مؤتمّاً به، ماهذا لفظه:

خط الخازن أبي الحسن المذكور.

رأيت في منامي، ليلة الأحد، سادس عشرجمادى الآخرة، أميرالمؤمنين و الحُجّة عليهما [٣٢] السلام، وكان على أميرالمؤمنين ثوب خشن، وعلى الحُجّة ثوب ألين منه، فقلت لأميرالمؤمنين: يا مولاي، ما تقول في المضايقة؟ فقال لي: «سل صاحب الأمر»، ومضى أميرالمؤمنين، وبقيت أنا والحُجّة، فجلسنا في موضع، فقلت له: ماتقول في المضايقة؟ فقال قولا مجملا: «تصلي» فقلت له قولاً هذا معناه واختلفت الفاظه: في الناس [٣٣] من يعمل نهاره ويتعب، ولايتهيّأ له المضايقة، فقال: «يصلّي قبل آخر الوقت» فقلت له: ابن إدريس [يمنع من الصلاة قبل آخر الوقت ثمّ التفتُّ فإذا ابن إدريس] [٣٤]، ناحية عنّا، فناداه الحُجّة عليه السلام: «يا ابن إدريس، يا ابن إدريس» فجاء ولم يسلّم عليه، ولم يتقدّم إليه، فقال له: «لِمَ تمنع [٣٥] الناس من الصلاة قبل آخر الوقت، أسمعت هذا من الشارع؟!» فسكت ولم يعد جواباً،وانتبهت في أثر ذلك، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله.

ورأيت أيضاً بخط الخازن أبي الحسن، ماهذا لفظه:

---

(٣١) قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: ١٩٥/ ٥٢٢ : «الأمير الزاهد أبوالحسين ورّام بن أبي فراس، بالحلّة، من أولاد مالك بن الحارث الأشتر النخعي صاحب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

وقال في المستدرك ٣: ٤٧٧ : «الشيخ الأمير الزاهد أبوالحسين ـ ويقال أبوالحسن ـ ورّام بن أبي فراس ورّام بن حمدان بن عيسى بن أبي نجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي، العالم الفقيه الجليل المحدّث المعروف، صاحب كتاب «تنبيه الخاطر» الملقّب بمجموعة ورّام ـ إلى أن قال: ـ توفّي ثاني محرّم سنة ٦٠٥ على ما ضبطه ابن الأثير في الكامل ـ إلى أن قال: ـ وقال الشهيد رحمه الله في شرح الإرشاد: ومن الناصرين للقول بالمضايقة الشيخ الزاهد أبوالحسن ورّام بن ابي فراس رضى الله عنه ـ فإنّه صنّف فيها مسألة حسنة الفوائد جيّدة المقاصد».

وقال السيد علي بن طاووس في فلاح السائل: «كان جدّي ورّام بن أبي فراس ـ قدّس الله جلّ جلاله روحه ـ ممّن يُقتدى بفعله، وقد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيق عليه أسماء أئمّته صلوات الله عليهم».

(٣٢) في الأصل: «عليهم» والكلام عن إمامين.

(٣٣) في الأصل: «للناس»، وما أثبتناه أوفق للسياق، وكذا ورد في البحار.

(٣٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وأثبتناه من البحار.

(٣٥) في الأصل: «يمنع» والصحيح ما أثبتناه بقرينة ما بعده.

بسم الله الرحمن الرحيم، رأيت الحُجّة عليه السلام، ليلة السبت، سادس شوّال، سنة تسعين وخمسمائة، كأنّه في بعض دورنا بالمشهد على ساكنها السلام، قاعداً على دكّة، والدكّة لها هيئة حسنة، لم أعهدها، وإلى جانبه وقدّامه [عرجون] [٣٦] يابس، فيه شماريخ يابسة، وتحته قسيب، ثمّ إنّه التقط منه، فدخلت عليه، فلمّا رآني قام، وأخذ العرجون فصار فيه رطب مختلف اللون، فاعتقدته معجزاً له، وقلت له: أنت إمامي وأقبلت عليه، وأقبل عليَّ، وقعدت بين يديه وأكلت من الرطب، وشكوت إليه صعوبة الوقت علينا، فأجابني بشيء غاب عنّي بعد الإنتباه حقيقته.

ثمّ قمنا من ذلك الموضع الى غيره، فقلت له: يا مولاي، ان ورامساً، وابن إدريس، يمنعون الناس من الصلاة قبل آخر الوقت، فقال: «يصلّون قبل آخر الوقت» ثمّ قال: «هم يفرّطون في الصلاة» فقلت له: يقولون لهم لا تصلّوا قبل آخر الوقت، فيقولون مانقدر على ذلك، فأعاد القول: «يصلّون قبل آخر الوقت».

ثمّ ذَكَرَ الفقهاء بكلام دلّ على أنّه مُعتب عليهم، ثمّ أذن عليه السلام، فمضيت ألتمس ما القضاء به وأُصلّي معه، فانتبهت في إثر ذلك، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

ورأيت بخطّ أبي الحسن الخازن، ماهذا لفظه: وكنت أستعمل ماء الكرّ في الحمّام مدّة طويلة، فعنّ لي في بعض الأوقات أن أترك استعماله، فتركته أوقاتاً فرأيت الحُجّة عليه السلام في منامي، وهو على موضع عال له شرافات، وعلى رأسه شبه الإكليل والتاج، فجرى حديث معنى الكرّ ـ غاب عنّي بعد الإنتباه حقيقته ـ فالتفت إليّ وقال: «جبرئيل قال لك أنّ الكرّ نجس، أو قال لك جبرئيل لا تستعمله، إرجع إلى الكرّ» وانتبهت في إثر ذلك وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين.

ومن المنامات عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، في المواسعة من بعض الوجوه، ما حدّثني به صديقي الوزير محمد بن أحمد بن العلقمي، ضاعف الله سعادته، وشرّف خاتمته، أيام كان أُستاد الدار، فالتمست أن يكتبه بخطّه فكتب ما يأتي بلفظه:

رأيت في المنام كأنّ مولانا زين العابدين عليه السلام نائم، وكأنّه ميّت،

---

(٣٦) أثبتناه لضرورة السياق.

ومولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالس عند رأسه الشريف فعطس واستوى جالساً فقلت له: يا مولاي، إيش حديث صلاة المضايقة؟ فأومىٰ بوجهه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، من غير أن يتكلّم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام من غير أن أسألة: «إذا كان على الإنسان ـ أو قال: الشخص ـ صلاةٌ قضاها في مدّة، ثمّ صلّى تلك المدّة في مدّة، والمدّة في مدّة، تكون المدّة الأخيرة مضايقة».

وانفهم [٣٧] من ذلك أنّه إذا كان على الشخص سنتان، ثمّ صلاّها في سنة، وصلّى تلك السنة في شهر، يكون قضاء ذلك الشهر مضايقة.

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس: هذا آخر لفظ صديقي الوزير محمد بن أحمد العلقمي، ضاعف الله سعادته، وشرّف خاتمته.

* * *

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني: وتفضّل الله، ومولانا المهديّ صلوات الله عليه، عليَّ، وإليَّ، بآيات باهرة له صلوات الله وسلامه عليه:

أقول: ومنها:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاته على سيّد المرسلين محمد وآله الطاهرين، يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس: كنت توجّهت أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي، ضاعف الله سعادته، وشرّف خاتمته، من الحلّة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، في يوم الثلاثاء، سابع عشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وستّمائة، فاختار الله لنا المبيت في مسجد بالقرية التي تسمّى درره [٣٨] بناء سنجار، وبات أصحابنا ودوابّنا في القرية، وتوجّهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء، ثامن عشر الشهر المذكور، فوصلنا إلى مشهد مولانا علي صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور، فزرنا وجاء الليل ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة المذكورة، فوجدت من نفسي إقبالاً على الله، وحضوراً وخيراً كثيراً، فشاهدت مايدلّ على القبول، والعناية والرأفة، وبلوغ المأمول والضيافة.

---

(٣٧) كذا في الأصل حكاية، والصحيح: ويُفهم.

(٣٨) كذا في الأصل، ولم نجد في معجم البلدان قرية بهذا الإسم.

فحدّثني أخي الصالح محمدبن محمدبن محمد الآوي ـ ضاعف الله سعادته ـ أنّه رأى في تلك الليلة في منامه، كأنّ في يديّ لقمة، وأنا أقول له: هذه من فم مولانا المهديّ صلوات الله عليه، وقد أعطيته بعضها.

فلمّا كان سحر تلك الليلة، كنت على ما تفضّل الله به من نافلة الليل، فلمّا أصبحنا نهار الخميس المذكور، دخلت الحضرة ـ حضرة مولانا علي صلوات الله وسلامه عليه ـ على عادتي، فورد علّي من فضل الله، وإقباله، والمكاشفة ماكدت أن أسقط إلى الأرض، ورجفت أعضائي وأقدامي، وارتعدتُ رعدة هائلة على عوائد فضله عندي، وعنايته إليَّ، وما أراني من تبّره لي، ورفدي، وأشرفت على القناد، مفارقة دارالعناد، والإنتقال إلى دارالبقاء، حتى حضرالجمّال محمدبن كتيلة، وأنا في تلك الحال، فسلّم عليّ، فعجزت عن مشاهدته، وعن النظر إليه، وإلى غيره، وما تحقّقته بل سألت عنه بعد ذلك فعرّفوني به تحقيقاً، وتجدّدت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة، وبشارات جميلة.

وحدّثني أخي الصالح محمدبن محمدبن محمد الآوي ـ ضاعف الله سعادته ـ بعدّة بشارات رآها لي، منها: أنّه رأى كأنّ شخصاً يقصّ عليه في المنام مناماً، ويقول له: قد رأيت كأنّ فلاناً ـ عنّي، وكأنّني كنت حاضراً لمّا كان المنام يقصّ عليه ـ راكب فرساً، وأنت ـ يعني أخي الصالح الآوي ـ وفارسان آخران، وقد صعدتم جميعاً إلى السماء؛ قال، فقلت له: أنت تدري أحد[٣٩] الفارسين من هو؟ فقال صاحب المنام في حال النوم: لا أدري. فقلت: أنت، يعني ذلك مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

وتوجّهنا من هناك لزيارة أوّل رجب بالحلّة، فوصلنا ليلة الجمعة سابع عشرين جمادى الآخرة، بحسب الإستخارة، فعرّفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكور، أنّ شخصاً فيه صلاح يقال له: عبدالمحسن، من أهل السواد، قد حضر بالحلّة، وذكر أنّه قد لقيه مولانا المهديّ صلوات الله وسلامه عليه، ظاهراً في اليقظة، وقد أرسله إلى عندي برسالة، فنفذت قاصداً، وهومحفوظ بن فراء فحضرا ليلة السبت ثامن عشرين جمادى

---

(٣٩) في الأصل: «إحدى» والصحيح ما أثبتناه.

الآخرة المقدّم ذكرها، فخلوت بهذا الشيخ عبدالمحسن، فعرفته، وهو رجل صالح، لا تشكّ النفس في حديثه، ومستغن عنّا، فسألته فذكر أنّ أصله [٤٠] من حصن بشير، وأنّه انتقل إلى الدولاب، الذي بحذاء المحولة المعروفة بالمجاهدية، ويعرف الدولاب بابن أبي الحسن، وأنّه مقيم هناك ، وليس له عمل بالدولاب، ولا زرع، ولكنّه تاجر في شراء غلاّت، وغيرها، وأنّه كان قد ابتاع غلّة من ديوان أبي السرايا، وجاء ليقبضها، وبات عند المعيدية في الموضع المعروف بالمحر، فلما كان وقت السحر، كره استعمال ماء المعيدية، فخرج يقصد النهر، والنهر في جهة المشرق، فما أحسّ بنفسه إلاّ وهو عند تلّ السلام، في طريق مشهد الحسين عليه السلام، في جهة المغرب، وكان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستّمائة ـ التي تقدّم شرح بعض ما تفضل الله عليّ فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ـ.

قال: فجلست أُريق ماءً، وإذا بفارس عندي ما سمعت له حسّاً، ولا وجدت لفرسه حركة ولا صوتاً، وكان القمر طالعاً، ولكن كان الضباب [٤١] كثيراً

فسألته عن الفارس وفرسه، فقال: كان لون فرسه صديّاً، وعليه ثياب بيض، ومتحنّك بعمامته، ومتقلّد بسيفه.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبدالمحسن كيف وقت الناس؟

قال عبدالمحسن: فظننت أنّه يسأل عن ذلك الوقت؛ قال، فقلت: الدنيا عليها ضباب وغبرة.

فقال: ما سألتك عن هذا، أنا أسألك عن حال الناس.

قال، فقلت: الناس طيّبون، مرخّصون، آمنون [٤٢] في أوطانهم، وعلى أموالهم.

فقال تمضي إلى ابن طاووس، وتقول له: كذا وكذا، وذكر لى ماقال لي صلوات الله وسلامه عليه.

---

(٤٠) في الأصل: « بن» ، والسياق يقتضي ما اثبتناه

(٤١) الضباب كسَحاب جمع ضبابة، وهوندى يغشى الأرض بالغدَوات، وفي الصحاح: الضبابة سحابة تغشى الأرض كالدخان. (مجمع البحرين ٢ : ١٠٤).

(٤٢) في الأصل: « طيّبين مرخّصين آمنين» ، والصحيح ما أثبتناه.

ثمّ قال عنه عليه السلام: فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا.

قال عبدالمحسن: فوقع في قلبي، وعرفت نفسي، أنّه مولانا صاحب الزمان، فوقعت على وجهي، وبقيت كذلك مغشيّاً عليَّ إلىٰ أنْ طلع الصبح.

قلت له: فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاووس عنّي؟

قال: ما أعرف من بني طاووس إلّا أنت، وما وقع في قلبي إلّا أنّه قصد بالرسالة إليك.

قلت: فأيّ شيء فهمت بقوله صلوات الله عليه «فالوقت قد دنا»، هل قصد وفاتي قد دنت، أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه؟

فقال: بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال: فتوجّهت ذلك اليوم إلى مشهد الحسين عليه السلام، وعزمت أنّني ألزم بيتي مدّة حياتي أعبدالله تعالى، وندمت كيف ماسألته عليه السلام عن أشياء كنت أشتهي أن أسأله عنها.

قلت له: هل عرفّت بذلك أحداً؟

قال: نعم، عرفّت بعض من كان عرف بخروجي من عند المعيدية، وتوهّموا أنّي قد ضللت، وهلكت لتأخّري عنهم، واشتغالي بالغشية التي [وجدتها، ولأنّهم كانوا يروني طول ذلك النهار ـ يوم الخميس ـ في أثر الغشية التي][٤٣] لقيتها من خوفي منه عليه السلام، فوصّيته أن لايقول ذلك لأحد أبداً.

وعرضت عليه شيئاً، فقال: أنا مستغن عن الناس، وبخير كثير، فقمت أنا وهو، فلمّا قام عنّي نفذت له غطاءً، وبات عندنا في المجلس على باب الدور التي هي مسكني الآن بالحلّة.

فقمت وكنت أنا وهو في الروشن[٤٤] في خلوة فنزلت لأنام فسألت الله زيادة كشف في المنام تلك الليلة أراه أنا، فرأيت كأنّ مولانا الصادق عليه السلام قد جاءني بهديّة عظيمة، وهي عندي، وكأنّني ما أعرف قدرها، فاستيقظت وحمدت الله، وصعدت الروشن لصلاة نافلة الليل، في تلك الليلة، وهي ليلة السبت ثامن عشرين

---

(٤٣) هذه الزيادة لم ترد في الأصل، ووردت في البحار والمستدرك.

(٤٤) في الأصل «الروش»، والصحيح ما أثبتناه، وكذا ما سيأتي بعدها.

جمادى الآخرة، فأصعد فتح[٤٥] الإبريق إلى عندي فمددت يدي ولزمت عروته لأُفرغ على كفّي فأمسك ماسك فم الإبريق، وأداره عنّي، ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة، فقلت: لعل الماء نجس، فأراد الله أن يصونني عنه، فإنّ لله جل جلاله عليّ عوائد كثيرة، أحدها مثل هذا، وأعرفها، فناديت: إليَّ فتح، فقلت: من أين ملأت الإبريق؟ قال: من المسيّبة، فقلت: هذا لعلّه نجس، فاقلبه واشطفه، واملأ من الشطّ.

فمضى وقلبه، وأنا أسمع صوت الإبريق، وشطفه وملأه من الشط وجاء به، فلزمت عروته، وشرعت أقلب منه على كفّي، فأمسك ماسك فم الإبريق وأداره عنّي، ومنعني منه، فعدت صبرت، ودعوت بدعوات، وعاودت الإبريق فجرى مثل ذلك، فعرفت أنّ هذا منع لي من صلاة الليل في تلك الليلة، قلت في خواطري: لعلّ الله يريد أن يجري عليّ حكماً وابتلاءً غداً، ولايريد أن أدعو الليلة في السلامة من ذلك، وجلست لايخطر بقلبي غيرذلك، فنمت وأنا جالس، وإذا برجل يقول لي: هذا ـ يعني عبدالمحسن ـ الذي جاء بالرسالة كان ينبغي أن تمشي بين يديه.

فاستيقظت، ووقع في خواطري أن قد قصّرت في احترامه وإكرامه، فتبت إلى الله جلّ جلاله، واعتمدت مايعتمد التائب من مثل ذلك، وشرعت في الطهارة، فلم يمسك أحد الإبريق، وتُركت على عادتي، فتطهّرت وصليت ركعتين، فطلع الفجر فقضيت نافلة الليل، وفهمت أنّني ماقمت بحقّ هذا الرسالة.

فنزلت إلى الشيخ عبدالمحسن، وتلقّيته وأكرمته، وأخذت له من خاصّتي ستّ دنانير، ومن غير خاصّتي خمسة عشر ديناراً، ممّا كنت أحكم فيه كمالي، وخلوت به في الروشن، وعرضت ذلك عليه فاعتذرت إليه، فامتنع قبول شيء أصلاً، وقال: إنّ معي نحو مائة دينار، وما آخذ شيئاً، أعطه لمن هو فقير، وامتنع غاية الإمتناع، فقلت له: إنّ رسوله مثله عليه السلام[٤٦]، يُعطى لأجل الإكرام لمن أرسله عليه السلام، لا لأجل فقره وغناه، فامتنع، فقلت: مبارك، أمّا الخمسة عشر ديناراً فهي من غير خاصّتي، فلا

---

(٤٥) فتح: اسم غلامه [منه رحمه الله، كما في هامش البحار].

(٤٦) في الأصل: «صلّى الله عليه وآله» والكلام عن المهديّ ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ فما أثبتناه أنسب للمقام، وكذا ما بعده.

أكرهك على قبولها. وأمّا هذه الستّة دنانير فهو من خاصّتي [٤٧] ، ولابُدّ أن تقبلها منّي، وكاد أن يؤيسني من قبولها، فألزمته، فأخذها، وعاد تركها، فألزمته فأخذها، وتغدّيت أنا وهو، ومشيت بين يديه كما أُمرت في المنام إلى ظاهر الدار، وأوصيته بالكتمان، والحمدلله، وصلّى الله على سيّد المرسلين محمد وآله الطاهرين.

ومن عجيب زيادة بيان: أنّني توجّهت في ذلك الأُسبوع، يوم الإثنين الثلاثين من جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وستّمائة، إلى مشهد الحسين عليه السلام لزيارة أوّل رجب، أنا وأخي الصالح محمدبن محمدبن محمد ـ ضاعف الله سعادته ـ، فحضر عندي سحر ليلة الثلاثاء أوّل رجب المبارك سنة إحدى وأربعين وستّمائة المقرىء محمدبن سويد في بغداد، وذكر ابتداءً من نفسه أنّه رأى ليلة السبت، ثامن عشرين جمادى الآخرة المقدّم ذكرها، وكأنّني في دار وقدجاء رسول إليك وقالوا: هو من عند الصاحب، قال محمد بن سويد: فظنّ بعض الجماعة أنّه من عند أُستاد الدار، قدجاء إليك برسالة، قال محمدبن سويد: وأنا عرفت أنّه من عند صاحب الزمان عليه السلام، قال: فغسل محمدبن سويد يديه وطهّرهما، وقام إلى رسول مولانا المهديّ صلوات الله عليه، فوجده قد أحضر معه كتاباً من مولانا المهديّ صلوات الله عليه إلى عندي، وعلى الكتاب المذكور ثلاثة ختوم، قال المقرىء محمدبن سويد: فتسلّمت الكتاب من رسول مولانا [٤٨] ، المهديّ صلوات الله عليه بيديه المشطوفة، قال: وسلّمته إليك ـ يعني عنّي ـ.

قال: فكان أخي الصالح محمدبن محمدبن محمد الآوي ـ ضاعف الله سعادته ـ حاضراً، فقال: ماهذا؟ فقلت: هو يقول لك.

يقول علي بن موسى بن طاووس: فتعجّبت من أنّ هذا محمد بن سويد قد رأى المنام في الليلة التي حضر عندي فيها الرسول المذكور، وما كان عنده خبر من هذه الأُمور، والحمدلله كما هو أهله، وسمعت ممّن لا أُسميّه مواصله بينه وبين مولانا صلوات الله عليه، لو تهيّأ ذكرها كانت عدّة كراريس، دالّة على وجوده وحياته ومعجزاته صلوات الله عليه، وصلّى الله على سيّد المرسلين محمد النبيّ وآله الطاهرين.

---

(٤٧) في الأصل: «من غير خاصّتي»، وحذفنا «غير» للسياق.

(٤٨) في الأصل: «مولا» وما اثبتناه هو الصحيح.

انتهى قراءة هذا الكتاب عليَّ ليلة الأربعاء، ثامن عشر ربيع الآخر، سنة إحدى وستين وستمائة، والقارىء له ولدي محمد حفظه الله، وعلى القراءة ولدي، وأخوه علي، وأربع أخواته، وبنت خالي.

الفهارس

(١)

فهرس أسامي المعصومين عليهم السلام

محمد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : ٣٣٨ ، ٣٤٤ مرتان، ٣٤٦، ٣٤٧ مرّتان، ٣٥٣ مرّتان

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام : ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨ أربع مرّات، ٣٤٩، ٣٥٠

الحسين عليه السلام : ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣

زين العابدين عليه السلام : ٣٤٧

الصادقين عليهما السلام : ٣٤٥

جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام = أبوعبدالله عليه السلام : ٣٤٠، ٣٤٢ ثلاث مرّات، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٥١

الإمام الكاظم عليه السلام : ٣٣٩

المهديّ = الصاحب = صاحب الزمان = الحُجّة = صاحب الأمر = مولانا المهديّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف : ٣٣٨، ٣٤٦ خمس مرّات، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩ ثلاث مرات ٣٥١، ٣٥٣، خمس مرّات.

* *

(٢)
اسماء الاعلام

ابن ادريس	٣٤٦
أحمد بن الحسن بن علي	٣٤١
أحمد بن نصر بن أبي طالب الحافظ ابن أبي الحسن	٣٤٤
ابن طاووس	٣٥٠، ٣٥١
ابن مسكان	٣٤٢
أبو بصير	٣٤٣
أبو جعفر الطوسي	٣٤١، ٣٤١
أبو الحسن الخازن	٣٤٦، ٣٤٧ مرتان
أبو ذهل عبيد بن عبد الغفار الصقلاني = العسقلاني	٣٤٤
أبو السرايا	٣٥٠
أبو سنان = ابن سنان	٣٤٢
أبو سهل محمد بن محمد بن الأشعث الأنصاري	٣٤٥
أبو طالب علي بن الحسين الحسيني	٣٤٤
أبو طلحة شريح بن عبد الكريم	٣٤٥
أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي ، المعروف بالواسطي	٣٤٣
أبو عروبة	٣٤٥
أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني	٣٤٤
أبو الفضل جعفر بن محمد	٣٤٥
أبو الفضل محمد بن أحمد بن سليم	٣٤٠
أبو محمد سليمان الزاهد	٣٤٤
بني طاووس	٣٥١
جابر بن عبد الله	٣٤٤
جبرئيل	٣٤٧
جمال محمد بن كتيلة	٣٤٩

٣٤٩
حسن بن البقلي
٣٤٢
الحسن بن زياد الصيقل
٣٤٤
الحسين بن أبي الحسن بن خلف بن الكاشفري الملقّب بالفضل
٣٤٢ مرّتان ٣٤٣
الحسين بن سعيد
٣٤١
الحسين بن سعيد الأهوازي
٣٤٣
حمّاد
٣٤٦، مرّتان
الخازن أبوالحسن
٣٤٥
الخضر عليه السلام
٣٤٥
خلاس
٣٤٣ مرّتان
الشافعي
٣٤٣
شعيب
٣٤٢
صفوان
٣٤٠ مرتان
عبدالله بن علي الحلبي = عبيدالله
٣٤٠
عبدالله الحلبي
٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢
عبدالمحسن
٣٤٤
عطاء بن أبي رباح
٣٤٤
العلاء بن المسيّب بن رافع
٣٥٤
علي
٣٣٩
علي بن جعفر
٣٤١
علي بن حاله
٣٤٤
علي بن عمر الحافظ الدارقطني
علي بن موسى بن طاووس = علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني
٣٣٨، ٣٤٤، ٣٤٨ ٣ مرات، ٣٥٣

عمّار بن موسى الساباطي
٣٤١
عمرو بن سعيد المدائني
٣٤١
عيص بن القاسم
٣٤٢
غندر
٣٤٥

فتح ٣٥٢
فضالة ٣٤٢
القاسم بن معن ٣٤٤
قتادة ٣٤٥
محفوظ بن فراء ٣٤٩
محمد ٣٥٣
محمد بن أحمد بن العلقمي ٣٤٧
محمد بن أحمد العلقمي ٣٤٨
محمد بن سنان ٣٤٢
محمد بن سويد ٣٥٣ ثلاث مرّات
محمد بن سويد المقرىء ٣٤٢
محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ٣٥٣
محمد بن علي بن محبوب ٣٥٣
محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمّي ٣٣٨
محمد بن عمر ٣٤١
محمد بن كتيلة=جمال ٣٤١
محمد بن محمد بن محمد ٣٤٠
محمد بن محمد بن محمد الآوي ٣٤٩
محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي ٣٥٣
مصدّق بن صدقة ٣٥٣
منصور بن بهرام ٣٤٨
منصور بن رامس ٣٤١
المقرىء=محمد بن سويد ٣٤٥
النضر بن سويد ٣٤٤

(٣)
فهرس الكتب

الكتاب	الصفحة
كتاب الأصل للحلبي	٣٤٠
كتاب الأمالي	
كتاب الأمالي للسيد أبي طالب علي بن الحسين الحسيني	٣٤٤
كتاب زاد العابدين	٣٤٤
كتاب زاد المسافر	٣٤٤
كتاب الصلاة	٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣
كتاب العروس	٣٤٥
كتاب قرب الإسناد	٣٣٨
كتاب المختصر من كتاب تخيير الأحكام	٣٣٩
كتاب النقض على من أظهر الخلاف لاهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم	٣٤٣
كتاب نوادر المصنّف	٣٤١

(٤)
فهرس الأمكنة والبقاع والبلدان وغيرها

الامكنة	الصفحة
بغداد	٣٥٣
حصن بشير	٣٥٠
الحِلّة	٣٤٩ مرّتان، ٣٥١
رجب	٣٤٩ ، ٣٥٣
رجب المبارك	٣٥٣
الشطّ	٣٥٢
المحر	٣٥٠
المسيّبة	٣٥٢
المعيدية	٣٥٠ ، ٣٥١